اجتماع الضدين ممنوع لانه ان ذهب احد المثلين يمتنع ان
يخلفه ضده لوجود المثل قال المفتي الشريف التلمساني انظر
هذا مع قولهم المحل القابل للشي الخ انتهى وقال غيره انظره
ايضا مع قولهم في تعريف المثلين هما اللذان يسد احدهما مسد
الاخر قال احمد بن محمد المقري في نظر المفتي نظر لا يخفى
وفي عبارة واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان الخ فاه
لمعنيان جنس يشمل الاربعة والوجوديان فصل مخرج ه
للنقيضين والعدم والملكة واللذان بينهما غاية الخلاف مخرج
للغيرين والمثلين اما الغيران فلا تنافي بينهما لصحة اجتماعهما
واما المثلان فلا تنافي بينهما بحسب الحقيقة كذا قرره الشيخ
سيدي يحيي بن عمر قال والظاهر ما قاله الشيخ في الشرح ان
المثلين داخلين في الضدين لانه فسر غاية التنافي بحيث
لا يمكن اجتماعهما في محل واحد ثم قال واهل الاصول الخ يعني
ان ما يجعله المناطقة اربعة يجعله الاصوليون اثنين والمراد
التنافي بينهما بالحقيقة فلا يعارضه ذكر المثلين في تقسيم المعلوم ان
لان التنافي بينهما ليس ذاتيا ولا تقتضيه حقيقتهما وقد ه
ذهب المعتزلة الى جواز اجتماعهما كما سنذكره قال الشيخ واحتج
اصحابنا على ان المثلين الخ فيه اشارة الى خلاف المعتزلة فانهم
قالوا باجتماعهما وتمسكوا بان شدة سواد الجسم من اجتماع
سوادين فاكثر فالمصبوغ تختلف سواديته باعادته للقدر
الى ان اشتد سواده ورد بانها انواع من السواد يتعاقب عليها
واحد بعد واحد لانها مجتمعة وقوله لان المحل لو قبل المثلين
للزم ان يقبل الضدين بيان الملازمة هو قوله بعد هذا لو

قبل

قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه
ضده فيجتمع الضدان وهو محال وبيان الملازمة في هذا
الثاني ان المحل القابل للشي لا يخلو عنه او عن ضده كما
ذكر المولف اولا انتهى وفي عبارة رتب الشيخ الاضداد على نحو
ترتيبه للصفات واطلق على الثلاثة ضدا بحسب اللغة واما
في الاصطلاح فهو اخص لانه احد انواع المنافيات الاربع
والضد يتنوع الى اربعة انواع ضدية الشرط كالذهول والغفلة
مثلا فانهما ضدان للعلم وهو شرط في القصد فيلزم ان يكونا
ضدين للارادة لان ضد الشرط ضد لمشروطه وضدية المحل
وهو المراد هنا كالحركة والسكون وضدية التعلق كالموانع
والابصار فالمعدوم من الموجودات فلا مانع قام بجوهره من العمى
وهذا المانع انما منع من تعلق بصر لم يوجد لا تعلق هذا
البصر الموجود لان تعلقه صفة نفسية يستحيل ان يمنعه
مانع وضدية المثل كالبياضين مثلا فان قلت ذكر الشيخ ان
الاضداد عشرون وانت اذا تاملت كلامه وجدتها اكثر
من عشرين لانه ذكر للارادة اضدادا كثيرة كالذهول والغفلة
والعلة والطبيعة وكذلك للعلم فالجواب ان اضداد الارادة
كلها راجعة للكراهة العقلية واضداد العلم راجعة الى الجهل
فصارت عشرين والاضداد التي ذكرها الشيخ في كلامه اما نقيض
او مساوله او ضده وهي العدم والحدوث وطرو العدم حقيقة
العدم عبارة عن ان لا شي والحدوث الوجود بعد العدم وطرو
العدم هو عبارة عن انتفاء الشي بعد وجوده فعطف الحدوث
وطرو العدم هنا من عطف الخاص على العام او اللازم على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)